

سلسلة آل بيت رسول الله ﷺ

# زين العابدين على بن الحسين

تأليف

طه عبد الرؤوف سعد    سعد حسن محمد علي  
من علماء الأزهر الشريف    المدرس بالأزهر الشريف

الناشر

مكتبة العلم الإسلامية للتراث  
دع النضلي من ش السيد الدواخلي - أمام جامعة الأزهر  
٧٨٦٣٢٨٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

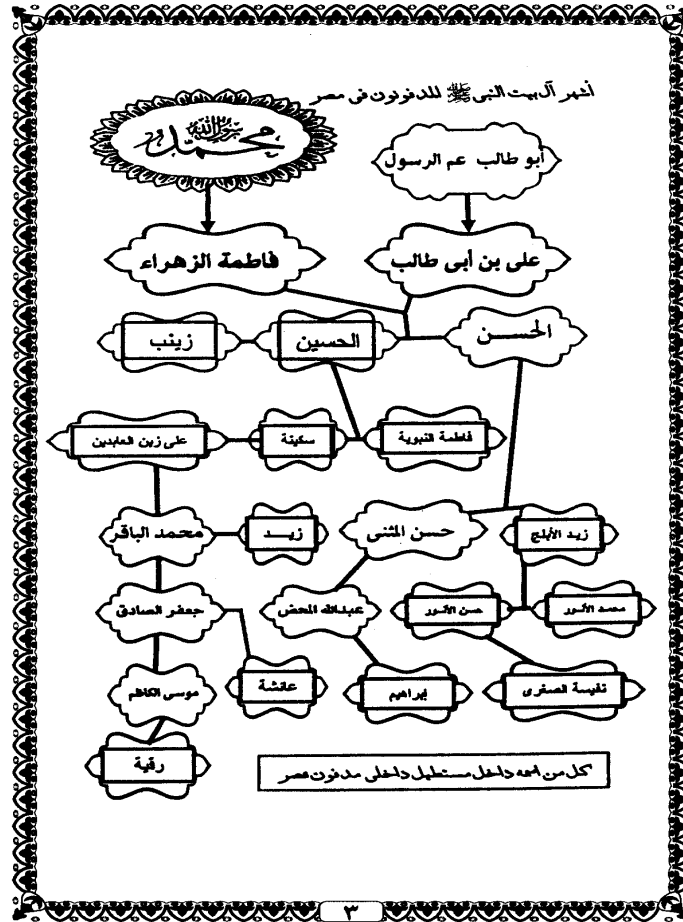
دفع الإبداع بدار الكتب

٢٠٠٢/١٣٩٨١

الترقيم الدولي I.S.B.N

٩٧٧/٥٤٤٢/٣٧٢

يحذر طبع هذا الكتاب إلا عن طريق الناشر  
ومن يسلك غير ذلك يتعرض للمساءلة القانونية







مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله نحمده لأن  
وقفنا لإخراج تلك الكتب النافعة لأن المرء إما أن يكون عالماً أو متعلماً أو على الأقل  
محبا للعلماء .

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القائل: ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا  
من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ) .

اللهم صل وسلم وبارك عليك سيدى يا رسول الله وعلى آلك الطيبين  
وعلى أصحابك الطاهرين وعلى العلماء المخلصين وعلى عبادك الصالحين .

أما بعد:

فهذا واحد من آل بيت الرسول الأمين على زين العابدين أحد العلماء  
العاملين وأولياء الله الصالحين نجم من نجوم بيت النبوة الطاهرين ودررة من قرابة رسول  
الله المخلصين ابن الحسين حفيد الرسول الأمين وخديجة الكبرى أم المؤمنين حفيد

الإمام على أمير المؤمنين فهل بعد تلك القرابة قرابة وهل بعد ذلك النسب نسب لقد  
جمع الفضل بنفسه والفخر بعينه.

هذا ما حدا بنا أن نقدم له هذا الكتاب عبرة لكم ولأنفسنا تتبع أخلاقه  
ونسير على ضربه على نقعة من نقعات ربنا المجيد نصيبنا قد دخلنا جنة عرضها  
السموات والأرض أعدت للمتقين.

وسلام على المرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلفان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### زين العابدين على بن الحسين

نسبه: هو على بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم أجمعين  
- إلى آخر نسب سيدنا رسول الله ﷺ نبي: ابن عبد المطلب بن هاشم ... الخ.  
أبوه: الحسين بن علي - رضى الله عنهما - شهيد كربلاء وسيد شباب  
أهل الجنة، والآخر أخوه الحسن حفيدا رسول الله ﷺ، والذي قال فيه: ( أنا من  
الحسين والحسين مني ) وقال: ( أحب الله من أحب حسينا ) .  
جده: علي بن أبي طالب ﷺ رابع الخلفاء الراشدين وأول من أسلم من  
الصبيان، وصهر رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة وابن عمه وأمير المؤمنين، وأحد  
العشرة المبشرين بالجنة الذين ورد ذكرهم في حديث واحد (أبو بكر في الجنة، وعمر  
في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة) إلى آخر الحديث .  
وأما جده الأكبر: من جهة أمة فهو رسول الله ﷺ، صاحب رسالة الضياء  
والذي خرجت برساته البشرية من الظلمات إلى النور، ومن ظلمات الجهل والشرك ، إلى  
نور التوحيد ، فإن ذرية رسول الله ﷺ من جهة فاطمة وعلي وحفيدهم زين العابدين .

جدته: السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء أهل الجنة، والتي بشرها الرسول ﷺ أنها أول من يلحق به إلى الرفيق الأعلى والتي كانت أحب أولاد رسول الله ﷺ إليه.

أم جدته: أما أم جدته فهي السيدة خديجة أم المؤمنين الكبرى التي بشرها الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام؛ بُيِّت في الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب، جزاء ما وفرت لرسول الله ﷺ البيت المهادي المريح حتى أدى رسالته على أحسن وجه، وبلغ دين الله حتى عم نوره نواحي الكرة الأرضية، فكان هذا جزاءها، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، يسمع أقوالنا ويعلم أين يضع رسالته جل جلاله.

ميلاده: ولد زين العابدين عليه السلام بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين في أيام جده علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين، الموافقة لسنة ٦٥٨ من ميلاد المسيح عليه السلام.

اسمه: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

لقبه: لعلي بن الحسين عدة ألقاب أشهرها: زين العابدين، لقب به لكثرة عبادته، وسيد العابدين، الزكي، الأمين، ذو النفتات، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.

كهنه: قيل: أبو محمد، وقيل: أبو بكر، وقيل: عبد الله، ولكن المشهور بها

(أبو الحسن).

نقش خاتمه: وما توفيتي إلا بالله.

شاعراه: كثير عزة، والفرزدق.

بوابه: أبو جبلة.

حياته: تربى ﷺ في وسط ديني بين أعمامه وعماته الكبار العظام - رضى

الله عنهم - والذين نهلوا وشربوا وعاشوا على مائدة النبوة الحافلة بآثار الدين العظيم الذي

ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء، واختاره لخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى

عن المنكر، وتؤمن بالله الواحد الأحد لا شريك له ولا ولد، أسرة لا تعرف لغير الحق

طريقاً ولا منهجاً سوى الصدق، الصدق في العبادة، والصدق في القول، والصدق وحده

في معاملة الخلق أولاً ثم الخلق ثانياً وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد

كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤده وعلمه وتأله وكمال عقله.

والدته: سلافة ولقبها شاه زنان. . كلمة فارسية الأصل معناها ملكة النساء،

وهي بنت يزدجرد. . ولد أنوشروان العادل ملك الفرس. (ذكر الزمخشري في ربيع

الأبرار: أنه لما أتى بسبى فارس في خلافة عمر ؓ كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد، فباعوا السبايا وأمر عمر ؓ ببيع بنات يزدجرد، فقال له علي ؓ: إن بنات الملوك لا ياملن معاملة غيرهن، قال: كيف الطريق إلى العمل معهن؟ قال: تقومين ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن، فتقومين، فأخذهن علي بن أبي طالب ؓ فدفع واحدة لولده الحسين فولدت له عليا زين العابدين، وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما، وواحدة لمحمد بن أبي بكر الصديق فولدت له القاسم، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة.

أما ابن قتيبة في كتابه المعارف فيقول: إن زين العابدين هذا كانت أمه سندية، يقال لها: سلامة، ويقال: غزالة.

ومهما قيل فيما مضى أو يقال فيما يأتي، فزين العابدين بذرتة وأصله من علي بن أبي طالب المطلبى الهاشمى القرشى، وفاطمة الزهراء السيدة البتول زينة نساء أهل الجنة، نسل النبيين والمرسلين، ينتهى نسبه إلى إسماعيل الكريم ابن إبراهيم الكريم، على تلك الذرية الطاهرة المختارة من الله رب العالمين الصلاة والتسليم.

**أولاد زين العابدين على بن الحسين - رضى الله عنهم -**

جعل الله لزين العابدين علي بن الحسين - رضى الله عنهما - خمسة عشر ولدا، ما بين ذكر وأنثى، أحد عشر ذكرا وأربع إناث. وهم:

محمد المكي بأبي جعفر الملقب بالباقر، ذلك العالم الذي شق العلم فأخذ  
منه أرقى ما فيه، وأمه أم عبد الله.

الحسن والحسين أمهم أم ولد<sup>(١)</sup>، والحسين الأصغر، وعبد الرحمن، وسليمان  
أمهم أم ولد، وعلى وكان أصغر ولد على بن الحسين وخديجة أمهم أم ولد.  
وفاطمة وعليه وأم كلثوم أمهم أم ولد، فهؤلاء أولاده - رضى الله عنهم  
أجمعين - هذا ما ورد في نور الأبصار. وقد ذكر في بغية الطالب: أن أولاد على  
زين العابدين الذكور عشرة فقط، والله أعلم.

وبهذا كان على زين العابدين بن الحسين - رضى الله عنهما - سببا في بقاء  
نسل الحسين وأمه فاطمة والرسول الأعظم ﷺ حيث لم يكن للحسي نسل إلا منه...  
أشهر أولاده: أشهر أولاده محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين -  
رضى الله عنهم.

قال المناوى في طبقاته: سمي باقرا لأنه بقر العلم أى. شقه فعرف أصله

(١) لم تولد: هي الجارية ملك اليمين التى تلد من سيدها فتصير بذلك أم ولد، لا يجوز بيعها عند  
أكثر الفقهاء، ويحتقن لها بعد وفاة أبيه.

**على بن الحسين (الأكبر) المتوفى ٦١ هـ - ٦٨٠ م**

كثير من يخلطون بين علي الأصغر صاحب كتابنا هذا وبين أخيه الأكبر، فنقول: علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي من سادات الطالبين وشجعانهم، قتل مع أبيه الحسين السبط في وقعة (الطف) كربلاء.

كان أول من قتل بها من أهل الحسين، طعنه مرة بن منقذ بن النعمان العبدي من بني عبد النيس وهو يحوم حول أبيه الحسين يدافع عنه ويقيه بنفسه وينشد رجزا أوله:  
\* أنا علي بن الحسين بن علي \*

وانهال أصحاب الحسين على مرة فقطعوه بأسيا فهم. وضم الحسين عليا فلما مات بين يديه قال: قتل الله قوما قتلوك يا بني وعلى الدنيا بعدك المعاء. وكان مولده في خلافة عثمان وكنيته أبو الحسن وليس له عقب. ذكره معاوية يوما فقال: فيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية، وزهو قتيب.

**الإمام علي زين العابدين ومعركة كربلاء:**

لقد حضر الإمام علي معركة كربلاء، ولكنه لم يشترك فيها، فقد كان مريضا مدقا شديد المرض، لا يستطيع الوقوف على رجله، وكان تحت رعاية عمه السيدة زينب بنت علي رضوان الله عليهم.



المهم بعد انتهاء المعركة والتي قتل فيها الحسين شهيدا، واستشهد معه ابنه  
على بن الحسين الأكبر، ومعظم أصحاب الحسين وكان عددهم اثنين وسبعين شهيدا،  
أمر عمر بن سعد قائد جيوش الأعداء اثنين من جنوده بحمل الرأس الشريف إلى  
عبيد الله بن زياد أمير الكوفة الذي أخذ ينكت في أسنان الرأس الشريف بقضيب  
كان في يده. كذلك وصل موكب السيدة زينب ونساء الحسين إلى ابن زياد عامله  
الله بما يستحقه وأثبت فيه عدله وبعد محاورات بين السيدة الطاهرة زينب وبين عدو  
الله ابن زياد الذي ألهمه حب الدنيا والإمارة وأموال المسلمين التي كانوا يتقنونها عليهم  
وعلى أنصارهم بغير حساب، والتي سوف تكون عليهم نارا وعارا وشتارا يوم القيامة  
تشوى وجوههم وجنوبهم وظهورهم. تقول بعد المحاورات التفت ابن زياد إلى من مع  
السيدة زينب من آل البيت، فرأى فيهم غلاما هو على الأصغر زين العابدين  
(صاحب كتابنا هذا). فسأله ما اسمك؟ فأجاب: أنا على بن الحسين، فقال ابن  
زياد قاتله الله: ألم يقتل الله على بن الحسين، يقصد أخاه الأكبر عليا، والذي كان أول  
شهيد مع أبيه الحسين، فسكت الإمام زين العابدين ولم يجبه، فأعاد ابن زياد قائلا:  
مالك لا تتكلم فأجاب عليه وأرضاه: كان لي أخ يقال له أيضا على قتلته الناس.

فقال ابن زياد: إن الله قتله. فسكت، فقال له مرة أخرى: مالك لا تكلم.

(الزمر: ٤٢)

فرد عليه الغلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾

(آل عمران: ١٤٥)

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾

فاستشاط غضب الطاغية وصاح هائجا: أنت والله منهم، ويحك انظروا هذا هل أدرك (أى هل بلغ مبلغ الرجال).

ولما علم أنه كذلك أمر ابن زياد أن يضربوا عنقه. وهنا فزعّت السيدة زينب فى قوة من هانت عليه نفسه ونهضت إلى ابن أخيها آخر العترة الطيبة، فاحتضته وصرخت فى وجه الطاغية قائلة: يا ابن زياد: حسبك منا ما فعلت بنا، أما رويت من دماثنا، وهل أبقيت منا أحدا. أسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتله فاقلنى معه.

فقال ابن زياد: دعوا الغلام، وقال لعلى زين العابدين: انطلق مع نساءك ثم بعث الراكب الحزين إلى دمشق عاصمة الخلافة ليزيد، فأمر يزيد بفك أغلال زين العابدين ثم خاطبه فى وقاحة، يا على أبوك قطع رحمى وجهل حمى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قد رأيت. فرد عليه سيدنا زين العابدين (مَا أَصَابَ مِنْ

مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَن تُبْرَأَهَا (الحديد: ٢٢)

فقال يزيد: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) (الشورى: ٣٠)

وبعد محاورات بين السيدة زينب وإفحامها يزيد، أرسل آل البيت ومعهم زين العابدين إلى قصر الخلافة ، ثم أرسل الـركب الحزين إلى المدينة المنورة بنـو رسول الله ﷺ وقبل أن تصل القافلة إلى المدينة كان سيدنا زين العابدين أرسل رسولاً يخبر أهلها أنهم قادمون عليهم، والذين استقبلوهم فى ثياب الحداد مظهرين الحزن والفجعة، وهكذا ظل الـركب ينتقل من مدينة إلى مدينة.

#### من صفات على زين العابدين بن الحسين

كرمه ﷺ: كان على زين العابدين من الكرماء، فهو من نسل رسول الله ﷺ الذى هو أكرم خلق الله، والذى كان أسرع من الريح المرسلـة فى الكرم ، وجده على ابن أبى طالب الذى تربى فى مدرسة رسول الله ﷺ . وأبوه الحسين ﷺ الذى تربى على الإيثار على النفس، بل والضحية بها ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم.

عن عمرو بن دينار قال : دخل على بن الحسين رضى الله عنهما - على محمد بن أسامة بن زيد فى مرضه، فجعل محمد يبكى، فقال على: ما شأنك؟ قال: على دين، قال كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار، قال: فهو على.

عن أبي حمزة الثمالي قال : كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيصدق به، ويقول: إن صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل.

عن محمد بن إسحاق قال : كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا.

عن عمرو بن ثابت قال : لما مات علي بن الحسين - رضى الله عنهما - ففسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقالوا: كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.

عن ابن عائشة قال : قال أبي: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين - رضى الله عنهما -

#### ورعه وزهده

قال محمد بن سعد: أنبأنا محمد عن سعيد بن خالد عن المقبري قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمائة ألف، فكره أن قبلها وخاف أن يردّها، فاحتبسها عنده، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك بن مروان: أن المختار بعث إلى بمائة

ألف فكرمت أن أقبليها، وكهرمت أن أردما، فأبعث من يقبضها، فكذب إليه عبد الملك: يا بن عم، خذما فقد طيبتا لك، فقبليها.

قال الواقدي: كان من أروع الناس وأعبدهم لله عز وجل، وكان إذا مشى لا يحظر بده، وكان يعم بعمامة بيضاء يرخيها من ورائه.

عن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال: كان علي بن الحسين - رضي الله عنهما - إذا توضأ يصفر، فيقول له أهله: ما هذا الذي يتأدك عند الوضوء؟ فيقول: تدرؤن بين يدي من أريد أن أقوم؟!

عن عبد الله بن أبي سليم قال: كان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة فقل له: ما لك؟ فقال: ما تدرؤن بين يدي من أقوم، ومن أتاجي!

عن أبي جعفر قال: كان علي بن الحسين - رحمه الله - يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه.

عن أبي نوح الأصبهاني قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين - رضي الله عنهما - وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار،

يا ابن رسول الله النار، فما وضع رأسه حتى أطقنت، فقيل له: ما الذي أهلك عنها؟  
قال: ألهتنى عنها النار الأخرى. وكان لا يدع صلاة الليل في الحضر والسفر.

قيل: ولما حج أراد أن يلبى فارتعد وقال: أخشى أن أقول لبيك اللهم  
ليبيك، فيقال: لا لبيك، فشجعوه على التلبية، فلما لبى غشى عليه حتى سقط عن  
الراحلة التي كان راكبا عليها.

وعن ورعه قيل: عن صالح بن حسان قال: قال رجل لسعيد بن المسيب،  
ما رأيت أحد أورع من فلان قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا قال: ما رأيت  
أحدا أورع منه.

قال الزهري: لم أر هاشميا أفضل من علي بن الحسين، وما رأيت أحدا كان  
أفقه منه.

عن سعيد ابن مرجانة أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله  
ﷺ: (من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إربا منه من النار، حتى إنه  
يمتق اليد باليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج) (البخاري ومسلم بمعناه)

فقال علي بن الحسين : أنت سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال سعيد : نعم،  
قال لغلام له: ادع مطرفا، فلما قام بين يديه قال: اذهب، فأنت حر لوجه الله عز وجل،  
وكان عبد الله بن جعفر قد أعطى علي بن الحسين بهذا الغلام الذي أعتقه ألف دينار.  
عن سفيان قال: أراد علي بن الحسين - رضى الله عنهما - الخروج في  
حج أو عمرة، فالتحذت له سكين بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم أو نحو  
ذلك، وأرسلت بها إليه، فلما كان يظهر الحرة أمر بها فقسمت على المساكين.  
وكان علي بن الحسين يمشى على سنة جده رسول الله ﷺ ذكروا أنه زوج  
قريبة من مولى له بعد أن أعتقه، وأعتق أمة فتزوجها، فأرسل إليه عبد الملك يلومه  
في ذلك، فكذب إليه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الأحراب: ٢١)  
وقد أعتق رسول الله ﷺ صفية فتزوجها، وزوج مولاة زيد بن حارثة من  
ابنة عمه زينب بنت جحش.

قالوا: وكان يلبس في الشتاء خميصة مخمسين دينارا، فإذا جاء الصيف تصدق بها . ويلبس في الصيف الثياب المرقعة ودونها ويلو قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (الأعراف: ٣٢)

#### تواضعه وحلمه ﷺ

كان علي بن الحسين - رضي الله عنهما - متواضعا حلينا، وقد ورد ذكر أكثر من واقعة في كتب السلف تدل على ذلك منها: قيل: كان علي بن الحسين - رضي الله عنهما - إذا سار في المدينة على بغلته، لم يقل لأحد: الطريق (أى وسع لي الطريق)، يقول: هو مشترك ليس لي أن أغني عنه أحدا.

عن رجل من ولد عمار بن ياسر: كان عند علي بن الحسين قوم، فاستعجل خادما له بالشواء كان له في التنور، فأقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود (السيخ الذي يشوى عليه) من يده على ابن لعلى أسفل الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي للغلام: أنت حر لم تعمده، وأخذ في جهاز ابنه.

عن عبد الغفار بن قاسم قال: كان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسيبه، فتارت إليه المبيد والموالى، فقال علي بن الحسين ﷺ: مهلا عن الرجل، ثم أقبل على الرجل، فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة فتعينك عليها؟ فاستحيا



الرجل فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول:  
أشهد أنك من أولاد الرسول ﷺ، نعم هو من تلك الذرية المباركة.

عن أبي يعقوب المدني قال: كان بين حسن بن حسن، وبين علي بن الحسين  
بعض الأمر، فجاء حسن بن حسن إلى علي بن الحسين، وهو مع أصحابه في  
المسجد، فما ترك شيئاً إلا قاله له، قال: وعلى ساكت، فأنصرف حسن، فلما كان  
في الليل أتاه في منزله ففرغ عليه بابه، فخرج إليه، فقال له علي: يا أخي إن كنت  
صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، السلام عليكم وولي،  
قال: فأتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له، ثم قال: لا جرم لا عدت في  
أمر تكرهه، فقال علي ﷺ: وأنت في حل مما قلت.

عن صفوان قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ، فقال له: إن فلانا قد آذاك،  
ووقع فيك. فقال: فاطلق بنا إليه، فاطلق معه وهو يرى أنه سينصر نفسه، فلما آتاه قال: يا  
هذا إن كان ما قلت في حق فغفر الله لي، وإن كان ما قلت في باطلا فغفر الله لك.

- كلمه رجل فافتري عليه، فقال: إن كما كما قلت، فنستغفر الله، وإن لم  
نكن كما قلت، فغفر الله لك، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: جعلت فداك ليس

كما قلتُ أنا فاغفر لي، قال : غفر الله لك ، فقال الرجل : الله أعلم حيث يضع رسالته (هؤلاء حقاً هم أولاد النبي) .

قيل : أغلظ عليه رجل يوماً فقال له : يا هذا بيني وبين جهنم عقبة، إن أنا جزتها فما أبالي بما قلت، وإن لم أجزمها فانا أكر ما تقول ﷺ

من أقواله ﷺ

عن أبي جعفر بن علي قال : أوصاني أبي قال: لا تصحن خمسة ولا تحادثهم ولا تراقفهم في طريق. قال: قلت: جعلت فداك يا أبت من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحن فاسقاً، فإنه يبيعك بأكلة فما دونها، قال: قلت: يا أبة وما دونها؟ قال: يطعم فيك ثم لا يناها. قال: قلت: يا أبة ومن الثاني؟ قال: لا تصحن البخيل، فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه. قال: قلت: يا أبة ومن الثالث؟ قال: لا تصحن كذاباً، فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد. قال: قلت: يا أبة ومن الرابع؟ قال: لا تصحن أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماسة أعييت من يداويها

قال: قلت: يا أبة ومن الخاسر؟ قال: لا تصحين قاطع رحم، فإني وجدته  
ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال علي بن الحسين - رضى الله عنهم  
- عجبت كل العجب للمكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة، ثم هو غدا جيفة،  
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه، وعجبت كل العجب لمن أنكر  
النشأة الأخرى، وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء  
وترك دار البقاء. حقا إنه أحق، وقانا الله منه ومن حماقه.

ومن أقواله: إن قوما عبدوا الله عز وجل رهبة، فلك عبادة العبيد،  
وآخرين عبدوه رغبة، فلك عبادة التجار، وقوما عبدوا الله شكرا فلك عبادة  
الأحرار. اعبد الله شكرا على ما أعطاك وأولاك.

ومن أقواله: إن صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل.  
ومن أقواله: عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضرته، ولا يحتمى من  
الذنب لمعرفته.

وقال: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

وقال ﷺ: سادة الناس فى الدنيا الأسخياء والأتقياء، وفى الآخرة أهل الدين وأهل الفضل والعلم الأتقياء لأن العلماء ورثة الأنبياء .

وقال أيضا ﷺ: إبنى لأستحى من الله عز وجل أن أرى الأخ من إخوانى فأسأل الله له الجنة، وأنجل عليه بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لى: فإذا كانت الجنة بيدك له كتبت بها أنجل وأنجل وأنجل... ﷺ. ما أحكمه وأعلمه وأعظمه، ولا يركى على الله أحدا .

ومن أقواله ﷺ: قال سفيان بن عيينة: كان على بن الحسين يقول: لا يقول رجل من الخير ما لا يعلم... إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم، وما اصطحب اثنان على معصية - إلا أوشك أن يفرقا على غير طاعة .

قال المدائني: سمعت سفيان يقول: كان على بن الحسين - رضى الله عنهما - يقول: ما يسرنى أن لى بنصيبى من الذل حمر النعم .

قال ابن أبي ذئب عن الزهري: سألت على بن الحسين عن القرآن فقال: كتاب الله وكلامه .

روى عمر بن حبيب عن يحيى بن سعيد قال: قال علي بن الحسين: والله ما قُتل عثمان رحمه الله على وجه الحق.

قال أبو نعيم: حدثنا عيسى بن دينار قال: سألت أبا جعفر عن المختار فقال: قام أبي على باب الكعبة، فلعن المختار، فقيل له: تلعنه وإنما ذبح فيكم؟ قال: إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله.

روى أبو عبيدة عن ابن إسحاق الشيباني عن القاسم بن عوف قال: قال علي ابن الحسين: جأني رجل فقال: جئت في حاجة، وما جئت حاجا ولا معترا، قلت: وما هي؟ قال: جئت لأسألك متى يبعث علي؟ فقلت: يبعث والله يوم القيامة ثم فهمه نفسه.

قال الزبير بن بكار: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة اللخمي، عن أبيه عن جده عن محمد بن علي، عن أبيه قال: جلس قوم من أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر فنالوا منهما ثم ابتدءوا في عثمان، فقال لهم: أخبروني آثم من المهاجرين الأولين ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يُنتَفِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المشر: ٨). قالوا: لا، قال: فآثم من الأنصار الذين

قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾

(المشر: ٩)

قالوا: لا فقال لهم: أما أنتم فقد أقررتم وشهدتم على أنفسكم، لستم من هؤلاء ولا من هؤلاء، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

(المشر: ١٠)

قوموا عنى لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، وأنتم مستهزئون بالإسلام ولستم من أهله. كان ﷺ لا ينكر فضل الصحابة الذين لم يكونوا من أهل البيت.

روايته ﷺ للحديث

من الأحاديث التي رواها:

عن علي بن الحسين أن عمرو بن عثمان أخبره أن أسامة بن زيد أخبره أن رسول الله ﷺ قال: (لا يرث المسلم الكافر).

عن علي بن الحسين سرى الله عنهما - أن الحسن بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ طرده وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال لها: ألا تصليان؟ قال علي فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإن شاء الله أن

بعضنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئا، ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول: (وكان الإنسان أكثر شيئا جدلا) (صحيح متق عليه)  
عن علي بن الحسين - رضى الله عنهما - أن صفية - رضى الله عنها - أخبرته أن جاءت إلى رسول الله ﷺ ليلا تزوره وهو معتكف في المسجد، فحدثته قالت: ثم قمت فقام معي، وكان مسكها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال رسول الله ﷺ علي رسلكما إنها صفية بنت حبي، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، فقال: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإنني خشيت أن يذف في قلبكما شيئا أو قال شرا) (متق عليه)  
عن علي بن الحسين - رضى الله عنهما - قال: أخبرني رجل من أهل العلم أن النبي ﷺ قال: (تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم لعظمة الرحمن عز وجل، فلا يكون لرجل من بني آدم فيه إلا موضع قدميه، ثم أذعى أول الناس فأخر ساجدا ثم يؤذن لي فأقول: يا رب، أخبرني جبريل هذا وجبريل عن يمين العرش أنك أرسلته إلى وجبريل ساكت لا يتكلم، ثم يؤذن لي في الشفاعة، فأقول: أي رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض فذلك المقام المحمود).

### من كراماته ﷺ

استشاره زيد ابنه في الخروج على الأمويين: فنهاه وقال أخشى أن تكون  
المقتول المصلوب، أم علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفينتين إلا  
قتل فكان كما قال.

قال أبو حمزة الثمالي: أتيت باب علي بن الحسين فكرهت أن أنادي فعدت  
على الباب إلى أن خرج فسلمت عليه ودعوت له، فرد علي ثم انتهى بي إلى حائط  
فقال: يا أبا حمزة ألا ترى إلى هذا الحائط، قلت: بلى يا سيدي، قال: فإني منكىء  
عليه وأنا حزين مفكر إذ دخل علي رجل حسن الثياب طيب الرائحة ثم نظر في  
وجهي وقال: يا علي بن الحسين أراك كئيباً حزينا على الدنيا، فهو رزق حاضر يأكل  
منه البار والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن، وأنه كما تقول، قال: فعلام حزبك؟ قلت:  
أخوف من قتلة ابن الزبير، قال: فضحك ثم قال: يا علي هل رأيت أحداً خاف الله  
فلم ينجه؟ قلت: لا، قال: يا علي هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، ثم  
نظرت فإذا ليس قدامي أحد، فعجبت من ذلك وإذا بقائل أسمع صوته ولا أرى  
شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك.



عن عبد الله الزاهد قال: لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى  
الحجاج بن يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين  
إلى الحجاج بن يوسف، أما بعد فأنظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها، فإني  
رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا والسلام، وأرسل بالكتاب بعد أن  
ختمه سرا إلى الحجاج، وقال له: أكم ذلك، فكشف بذلك على بن الحسين رضى  
الله عنهما - وأن الله قد شكر ذلك لعبد الملك، فكتب على بن الحسين رضى الله  
عنهما - من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم . من على بن الحسين إلى عبد الملك بن  
مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج في  
حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت وكيت، وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب  
وختمه، وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان، وذلك  
من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك على الكتاب وتأمله وجد تاريخه  
موافقا لتاريخ كتابه الذى كتبه إلى الحجاج، ووجد مخرج غلام على بن الحسين موافقا  
لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد وساعة واحدة، فعلم صدقه وصلاحه، وأنه

كوشف بذلك، فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وثيابا وكسوة فاخرة وسيره  
إليه من يومه، وسأله ألا يخلّيه من صالح دعائه.

#### علمه ﷺ وتواضعه في طلبه

كان ﷺ من التابعين فقد رأى من الصحابة وروى عنهم الحديث ومنهم:  
أبوه، وعمه الحسن بن علي، وجابر، وابن عباس، والمسور بن مخرمة، وأبو هريرة،  
وصفية، وعائشة، وأم سلمة.

أما من رووا عنه فمنهم بنوه: زيد، وعبد الله، وعمر، وأبو جعفر محمد بن  
علي، وزيد بن أسلم، وطاوس والزهرى، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وأبو سلمة،  
وخلق. كان علي بن الحسين إذا دخل المسجد تخطى الناس حتى يجلس في حلقة  
الصحابي زيد بن أسلم.

قال نافع بن جبير لعلى بن الحسين: غفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم  
تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه؟. بنى زيد بن أسلم- فقال: إنه ينبغي للعلم أن يبيع  
حيثما كان.

وقيل إنه قال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع، وإن العلم يطلب حيث كان،  
فإياك والتكبر في طلب العلم فإنه لا يعطاه مكبر.

وروى الأعمش عن مسعود بن مالك قال: قال لي علي بن الحسين:

أتستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ فقلت: ما تصنع به؟ قال: أريد أن أسأله عن أشياء ينفعنا الله بها ولا تنقصه.

رأيه في أنواع الصوم الأربعين:

روى سفيان بن عيينة عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين فقال: يا

زهري فيم كنت؟ قلت: كما تذاكر الصوم، فاجتمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس

من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان، فقال: يا زهري ليس كما قلتم الصوم على

أربعين وجها: عشرة منها واجب كوجوب شهر رمضان، وعشرة منها حرام، وأربع عشرة

منها صاحبها بالخيار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر، وصوم بالنذر واجب.

قال الزهري: قلت: فسرهن يا ابن رسول الله ﷺ.

قال أما الواجب: فصوم شهر رمضان، وصوم شهرين متتابعين في كل الخطأ

لمن لم يجد العتق، وصيام ثلاثة أيام كفارة اليمين لمن لم يجد الإطعام وصيام حلق الرأس

(أي في الإحرام) وصوم دم المتعة (لمن حج متمتعا) لمن لم يجد الهدى، وصوم جزاء

الصيد ( لمن قتل صيدا وهو محرم ) يقوم الصيد قيمته ثم يقسم ذلك الثمن على الخطة ويجعل بدل كل مد صوم يوم على قول.

وأما صوم الحرام: فصوم الفطر والأضحى، وأيام التشرى، ويوم الشك، نهيتا أن نصومه لرمضان، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم نذر بالمعصية حرام، وصوم الدهر، وصوم الضيف لا يصوم تطوعا إلا بإذن صاحبه، قال رسول الله ﷺ: (من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم).

وأما الذى صاحبه بالخيار: فصوم الإثنين والخميس، وستة أيام من شوال بعد رمضان، وصوم عرفة، ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار.

وأما صوم الإذن: فالمرأة لا تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها لأن ذلك إجحاف بحقه فيها، وكذلك العبد والأمة، فقد يضعفهما الصوم فلا يؤديان حق السيد.

وأما صوم الإباحة: فمن أكل أو شرب تاسيا أجزأه صومه، وأما صوم المرض والمسافر قال قوم: يصوم، وقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام فى السفر والمرض وعليه القضاء.

### من ادعيته

لو تأملنا أدعية على زين العابدين لأمكننا أن نعدّها تراثاً لجميع المسلمين حيث فيها صلاح ما يحتاجه المسلم، سواء في أمر دينه وصلته بربه، أو في أمر دنياه من سلوكه مع نفسه أو أبناء جنسه، فهي تهدف إلى التوعية والحماية من الغفلة، كما أنها توضح للإنسان بداية أمره. وسط هذا الكون ومستقبله، وتؤكد الشعور بمجازاة الظالم أيا كان، وأن الله لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء. والله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور. فهو سليل رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين على بن أبي طالب ﷺ. فرسول الله ﷺ مدينة العلم وعلى بابها.

استقّاه الدعاء ﷺ كان ﷺ إذا بدأ الدعاء بحمد الله ويشئ عليه فكان يقول: الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نمّه أوهام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً، واخترعهم على مشيئته اختراعاً، ثم سلك بهم طريق إرادته، وبعثهم في سبيل محبته، لا يملكون تأخيراً عما قدمه إليهم، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أكرمهم عنه، وجعل لكل روح منهم قوتا معلوماً مقسوماً من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص،

ولا يزيد من نقص منهم زايد، ثم ضرب له فى الحياة أجلا موقوتا، ونصب له أمدا محدودا، يتخطى إليه بأيام عمره، ويرهقه بأعوام دهره، حتى إذا بلغ أقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه إليه، من موفور ثوابه، أو محذور عقابه، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى، عدلا منه قدست أسماءه وتظاهرت آلاؤه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، والحمد لله الذى لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاههم من مننه المتابعة، وأسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، تصرفوا فى مننه فلم يحدوه، وتوسعوا فى رزقه فلم يشكروه، ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حد البهيمية، فكانوا كما وصف فى محكم كتابه، إن هم إلا كالاتعام بل هم أضل، والحمد لله على ما عرفنا من نفسه، وألمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته، ودلنا عليه من الإخلاص له فى توحيده، وجنبنا من الإلحاد والشك فى أمره، حمدا نمر به فيمن حمده من خلقه، ونسبق به من سبق إلى رضاه وعفوه، حمدا يضىء لنا به ظلمات البرزخ، ويسهل علينا به سبيل المبعث، ويشرف به منازلنا عند مواقف الأشهاد، يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون، يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا، ولا هم ينصرون، حمدا يرتفع منا

إلى أعلى عليين فى كتاب مرقوم يشهده المقربون، حمدا تقرأ به عيوننا إذا برقت  
الأبصار، وتبيض به وجوهنا إذا اسودت الأبصار، حمدا نعتق به من أليم نار الله إلى  
كريم جوار الله، حمدا نزاحم به ملائكته المقربين، ونفضم به إلى أنبيائه المرسلين، فى  
دار المقامة التى لا تزول، ومحل كرامته التى لا تحول، والحمد لله الذى اختار لنا  
محاسن الخلق، وأجرى علينا طيبات الرزق، وجعل لنا الفضيلة بالملكه على جميع  
الخلق، فكل خليقته متقادة لنا بقدرته، وصائرة إلى طاعتنا بعزته، والحمد لله الذى  
أغلق عنا باب الحاجة إلا إليه فكيف نطيق حمده، أم متى نؤدى شكره، لا متى،  
والحمد لله الذى ركب فينا آلات البسط، وجعل لنا أدوات القبض، ومنعنا بأرواح  
الحياة، وأثبت فينا جوارح الأعمال، وغذانا بطيبات الرزق، وأغاثنا بفضله، وأفنانا  
بمنه، ثم أمرنا ليختبر طاعتنا، ونهاها ليبلى شكرنا، فخالفتنا عن طريق أمره، وركبنا  
سئون زجره، فلم يتدرنا بعقوبته، ولم يعجلنا بنقمته، بل تأانا برحمته تكرما، وانتظر  
مراجعتنا برأفته حلما، والحمد لله الذى دلنا على التوبة التى لم تهدأ إلا من فضله،  
فلو لم نعد من فضله إلا بها، لقد حسن بلاؤه عندنا، وجل إحسانه إلينا، وجسم  
فضله علينا، فما هذا كانت سنه فى التوبة لمن كان قبلنا، لقد وضع عنا ما لا طاقة

لنا به، ولم يكلفنا إلا وسعنا، ولم يحشمتنا إلا يسرا، ولم يدع لأحد منا حجة ولا عذرا،  
فالهالك منا من هلك عليه، والسعيد منا من رغب إليه، والحمد لله بكل ما حمده به  
أدنى ملائكته إليه، وأكرم خليقته عليه، وأرضى حامديه لديه، حمدا يفضل سائر  
الحمد، كفضل ربنا على جميع خلقه، ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا، وعلى  
جميع عباده الماضين والباقيين، عدد ما أحاط به علمه من جميع الأشياء، ومكان كل  
واحدة منها عددها أضعافا مضاعفة، أبدا سرمدا إلى يوم القيامة، حمدا لا منتهى  
لحده، ولا حساب لعدده، ولا مبلغ لفائده، ولا انقطاع لأمدده، حمدا يكون وصلة إلى  
طاعته وغفوه وسببا إلى رضوانه، وذريعة إلى مغفرته، وطريقا إلى جنته، وخفيرا من  
قسمته، وأمنا من غضبه، وظهيرا على طاعته، وحاجزا عن معصيته، وعونا على  
تأدية حقه ووظائفه، حمدا تسعد به في السعداء من أوليائه، ونصير به في نظم  
الشهداء بسيف أعدائه، إنه ولي حميد .

#### دعاؤه ﷺ في طلب الحوائج من الله

اللهم يا منتهى مطلب الحاجات، ويا من عنده نيل الطلبات من لا يبيع نعمه  
بالأثمان، ويا من لا يكدر عطاياه بالامتنان، ويا من يستغنى به ولا يستغنى عنه، ويا من



يرغب إليه ولا يرغب عنه، ويا من لا تُغنى خزائمه المسائل، ويا من لا تبدل حكته  
الوسائل، ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين ويا من لا يمتنيه<sup>(١)</sup> دعاء الداعين، تمدحت  
بالفناء عن خلقك، وأنت أهل الفنى عنهم، ونسبتهم إلى الفقر، وهم أهل الفقر إليه، فمن  
حال سد خلته من عندك وروام صرف الفقر عن نفسه بك، فقد طلب حاجته من  
مظانها<sup>(٢)</sup>، وأتى طلبه من وجهها، ومن توجه بحاجته إلى أحد من خلقك، وجعلها  
سبب نجاحها دونك، فقد تعرض للحرمان، واستحق من عندك فوت الإحسان.

اللهم ولى إليك حاجة، قد قصر عنها جهدى، وتقطعت دونها حيلى،  
وسولت لى نفسى رفعها إلى من يرفع حوائجه إليك، ولا يستغنى فى طلباته عنك،  
وهى زلة من ذلك الخاطئين، وعشرة من عشرات المذنبين، ثم انتهت بذكرك لى من  
غفلتى، ونهضت بوقوفك من زلتى، ونكصت بسديك عن عثرتى، وقلت سبحان  
ربى كيف يسأل محتاج محتاجا، وكيف يرغب معدم إلى معدم، فقصدتك يا إلهى  
بالرغبة، وأوفدت عليك رجائى بالثقة بك، وعلمت أن كثير ما أسألك يسير فى  
وجدك، وأن خطير ما أسئله بك حقير فى وسعك وأن كرمك لا يضيق عن سؤال

(١) لا يتميه.

(٢) من الممكن المقروض طلبها منه.

أُحَدِّدُ، وَأَنْ يَدُكَ بِالْعَطَاءِ أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْمِلْنِي  
بِكْرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ وَلَا تَحْمِلْنِي بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِحْقَاقِ، فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ  
رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنِّعَ، وَلَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ  
يَسْتَوْجِبُ الْحَرَمَانَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيبًا، وَمَنْ نَدَانِي قَرِيبًا  
وَلِتَضَرَّعِي رَاحِمًا، وَلِصَوْتِي سَامِعًا وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ، وَلَا تَبِتْ (تَقْطَعْ) سَبِيلِي  
مِنْكَ، وَلَا تَوَجِّهْنِي فِي حَاجَتِي هَذِهِ وَغَيْرَهَا إِلَى سُؤَالِكَ، وَتَوَلَّى طَلِبَتِي، وَقَضَاءَ  
حَاجَتِي، وَبَيَّلَ سُؤْلِي، قَبْلَ زَوَالِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِتَيْسِيرِكَ لِي الْعَسِيرِ، وَحَسَنَ تَقْدِيرِكَ  
لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً نَامِيَةً لَا انْقِطَاعَ لَهَا أَبَدًا، وَلَا  
مَنْهَى لَهَا مَدًى، وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَوْنًا لِي وَسَبِيلًا لِنَجَاحِ طَلِبَتِي، إِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، وَمَنْ  
تَاحِيَتِي يَا رَبَّ قَدِيرٌ، وَتَذَكَّرَ حَاجَتَكَ... ثُمَّ يَسْجُدُ الدَّاعِي وَيَقُولُ فِي سَجْدَتِهِ:  
فَضْلُكَ نَسْنُو وَإِحْسَانُكَ دَلَّنِي، فَاسْأَلُكَ بِكَ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا  
تَرُدَّنِي خَائِبًا.

### دَعَاؤُهُ ﷺ لِقَضَاءِ الدُّنْيَانِ

اللهم صل على محمد وآله، وهب لي العافية من دين تخلق به وجهي، وبحار فيه ذهني، ويتشعب له فكري، ويطول بممارسته شغلي، وأعوذ بك يا رب من هم الدين وفكره وشغل الدين وسهره، فصل على محمد وآله، وأعزني منه، وأسجدك يا رب من ذلته في الحياة ومن تبعته بعد الوفاة، فصل على محمد وآله، واحجبني عن السرف والازدياد، وقومني بالبذل والاقتصاد وعلمني حسن التقدير، واقبضني بطفلك عن التبذير واجر من أسباب الحلال أرزاقني، ووجه في أبواب البر إقتافني، اللهم حبيب إلى صحبة الفقراء، وأعني على صحبتهم بحسن الصبر، وما ذويت عني من متاع الدنيا الفانية، فاذا خرو لي في خزائنك الباقية، واجعل ما خولتني من حطامها، وعجلت لي من متاعها، بُلْفَةً إلى جوارك، ووصلة إلى قربك، وذريعة إلى جنتك، إنك ذو الفضل العظيم، وأنت الجواد الكريم.

عن طاووس قال: رأيت علي بن الحسين ساجدا في الحجر (حجر الكعبة)

فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعن ما يقول فأصغيت إليه، فسمعت

يقول: غيبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، حقيرك بفنائك، فوالله ما دعوت بها في كرب إلا كشف الله عني.

\* كان يدعو ﷺ ويقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لواص العيون علانيتي، وتبيح سريري، اللهم كما أسأت وأحسننت إلي، فإذا عدت فعد علي.

\* قال زيد بن أسلم: كان من دعاء علي بن الحسين: اللهم لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيعوني.

#### من أقواله قبل وفاته

يروي أنه مرض فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ يمدونه فقالوا: كيف أصبحت يا ابن رسول الله ﷺ فذلك أنفسنا، قال: في عافية والله الحمد على ذلك، فكيف أصبحتم أتم جميعاً؟ قالوا: أصبحنا لك يا ابن رسول الله ﷺ محبين وادين، فقال لهم: من أحبنا لله أسكبه الله في ظل ظليل يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأنا كافأه الله عنا الجنة، ومن أحبنا لفرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحسب.

#### وفاته ﷺ

توفي على زين العابدين ﷺ في ثاني عشر الحرم سنة أربع وتسعين من الهجرة الموافقة لسنة ٧١٢ ميلادية، وكان عمره إذ ذاك حوالي سبع وخمسين سنة.

قال ابن الصباغ المالكي المكي: قال إنه مات ﷺ سموماً، وأن الذي سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن بن علي بن أبي طالب في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب - رضى الله عنهم جميعاً - أورد بعض المؤرخين أن زين العابدين علي بن الحسين مات مقتولاً وقتل رأسه في المسجد المعروف باسمه، مسجد زين العابدين بمصر.

وذكر آخرون أن الذي مات مقتولاً هو ابنه زيد - رضى الله عنهما - وورد في أهل البيت في مصر: تقصد إلى مقابر مصر فتجد في الطريق المشهد المعروف بزيد بن علي زين العابدين بن الحسين ابن الإمام علي، فهذا المشهد فيما بين الجامع الطولوني ومدينة مصر، تسميه العامة زين العابدين، وهو خطأ، وإنما هو مشهد زيد ابن زين العابدين ﷺ ولا بأس فالروح الطاهرة الصالحة ترفرف على الصالحين مثلها عندما يذكرونها في أي زمان وفي كل مكان. والله سبحانه أعلى وأعلم بحقيقة الحال.

## مؤلفات على زين العابدين بن الحسين - رضى الله عنهما - رسالة الحقوق

إن لعلى بن الحسين - رضى الله عنهما - بعض الأدعية، والإملاءات كتبها عنه تلاميذه وهى مفيدة ونافعة بإذن الله وتفهم المسلم جوانب كثيرة عن العبادة وتزكى النفوس وتنقيها .

وبجانب الأدعية والتي سبق ذكرها فى ذلك الكتاب يوجد رسالة الحقوق وعنهما يقول فضيلة الإمام الأكبر - الدكتور عبدالحليم محمود - فى كتابه (زين العابدين سلسلة آل بيت النبى ) .

ورسالة الحقوق ذكرها الصدوق فى الخصال بسند معتبر، وأوردها الحسن ابن على بن شعبة الحلبي فى تحف العقول وبينهما فروق من حيث الزيادة والنقصان فى بعض المواطن، وسنوردها هنا إن شاء الله من (تحف العقول) .

اعلم رحمك الله إن الله عليك حقوقا محيطة بك فى كل حركة تحركها أو سكتة سكنتها أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها، أو آلة تصرفت بها، بعضها أكبر من بعض .

فجعل لبصرك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، وللسانك عليك حقاً،  
وليدك عليك حقاً، ولرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجك عليك حقاً،  
فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال، ثم جعل لأفمالك عليك حقاً .  
لصلاتك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً،  
ولهديك عليك حقوقاً ولأفمالك عليك حقاً .  
ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك وأوجبها عليك،  
حق أئمتك، ثم حقوق رعيّتك، ثم حقوق رحمك، فهذه حقوق يشعب منها حقوق .  
فحقوق أئمتك ثلاثة: أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك  
بالعلم، ثم حق سائسك بالملك، وكل سائس إمام .  
وحقوق رعيّتك ثلاثة: أوجبها عليك: حق رعيّتك بالسلطان، ثم حق رعيّتك  
بالعلم فإن الجاهل رعية العالم، وحق رعيّتك بالملك من الأزواج وما ملكك الإيمان .  
وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم فى القرابة فأوجبها عليك: حق  
أمك ثم حق أبك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك، ثم الأقرب فالأقرب، والأولى فالأولى .

ثم حق ذى المعروف، ثم حق مؤذتك بالصلاة، ثم حق إمامك فى صلاتك،  
ثم حق جلسك ثم حق جارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك،  
ثم حق غريمك الذى يطالبه، ثم حق غريمك الذى يطالبك، ثم خليطك، ثم حق  
خصمك المدعى عليك، ثم حق خصمك الذى تدعى عليه، ثم حق مستشيرك، ثم  
المشير عليك، ثم مستصحبك، ثم الناصح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم من هو  
أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه  
مساءة بقول أو فعل، أو مسرة بقول أو فعل عند تعمد منه أو غير تعمد، ثم حق أهل  
ملك عامة، ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال، وتصرف الأسباب،  
فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوق ووقفه وسدده.

(١) فاما حق الله الأكبر عليك: فإن تعبدته لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك  
بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفبك أمر الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحب  
منهما.



(٢) وأما حق تقسك عليك: فإن تستوفيهما في طاعة الله فتؤدي إلى لسانك حقه، وإلى سمعك حقه، وإلى بصرك حقه، وإلى يدك حقه، وإلى رجلك حقه، وإلى بطنك حقه، وإلى فرجك حقه، وتستعين بالله على ذلك.

(٣) وأما حق اللسان: فأكرامه عن الخنا وتعميده على الخير، وحمله على الأدب، وإجمامه إلا لموضع الحاجة<sup>(٤)</sup> والمنفعة للدين والدنيا، وإعفاؤه من الفضول الشنيعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن من ضررها مع قلة عائدتها، وبعد شاهد العقل والدليل عليه، وتزني العقل بعقله حسن سيرته في لسانه، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٤) أما حق السمع: فتزنيه عن أن يجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً، فإنه باب الكلام إلى القلب - يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله.

(٥) وأما حق بصرك: فيغضه عما لا يحل لك، وترك ابتداله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً، فإن البصر باب الاعتبار.

(٦) وأما حق رجليلك: فإن لا تمشى بهما إلى ما لا يحل لك، ولا تجعلهما مطبعتك في الطريق المستخف بأهلها فيها، فإنها حاملتك وسالكك بك مسلك الدين والسبق لك، ولا قوة إلا بالله.

(٧) وأما حق يدك: فإن لا تبسطهما إلى ما لا يحل لك، فتنازل بما تبسطهما إليه من الله العقوبة في الآجل، ومن الناس الالامة في العاجل ولا يقبضهما عما افترض الله عليها ولكن توفرهما بقبضهما عن كثير مما لا يحل لهما وبسطهما إلى كثير مما ليس عليهما، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل.

(٨) وأما حق بطنك: فإن لا تجعله وعاء قليل من الحرام ولا لكثيره، وأن تقصد له في الحلال، ولا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين وذهاب المروءة فإن الشبع المنتهى بصاحبه إلى التهمة مكسلة ومبشطة ومقطعة عن كل بر وكرم، وإن الرى المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة.

٩) وأما حق فرجك: فحفظه مما لا يحل لك، والاستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان، وضبطه بالجوع والظلم وكثرة ذكر الموت والتهديد لنفسك بالله والتخويف لها به، وبالله العصمة، والتأييد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٠) فأما حق الصلاة: فإن تعلم أنها وقادة إلى الله، وأنت قائم بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب، والخائف الراجي، والمسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الإطراق، وخشوع الأطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له والرغبة إليه في فكالك رقيبك التي أحاطت بها خطيأتك واستهلكها ذنوبك ولا قوة إلا بالله. وقد ذكر في بعض الكتب حق الحج. أما حق الحج: أن تعلم أنه وقادة إلى ربك، وفرار إليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

١١) وأما حق الصوم: فإن تعلم أنه حجاب ضربه الله تعالى على لسانك، وسمعك، وبصرك، وفرجك وطمعك، ليستترك به من النار، وهكذا جاء في الحديث: (الصوم جنة من النار)<sup>(٥)</sup>.

(٥) أى ستر من النار.

فإن سككت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوبا وإن أنت تركتها  
تضرب في حجباها وترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية  
للشهوة، والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن أن تحرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة  
إلا بالله.

(١٢) وأما حق الصدقة: فإن تعلم أنها ذخرك عند ربك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى  
الإشهاد، فإذا علمت ذلك كمت بما استودعته سرا أوثق منك بما استودعته علانية،  
وكمت جديرا أن لا تكون أسررت إليه أمرا أعلنته، وكان الأمر بينك وبينه فيها سرا  
على كل حال، ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها بإشهاد الأسماع والأبصار عليه  
بها كأنها أوثق في نفسك، وكأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك، ثم لم تمن بها  
على أحد، لأنها لك فإذا استنت بها لم تأمن أن يكون بها تهجين حالك إلى من منت  
بها عليه، لأن في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها، ولو أردت نفسك بها لم تمن  
بها على أحد، ولا قوة إلا بالله.

(١٣) وأما حق الهدى: فإن تخلص به الإرادة إلى ربك، والتعرض لرحمة وقبوله، ولا ترد عيون  
الناظرين دونه، فإذا كمت كذلك لم تكن مكلفا ولا مستصفا، وكمت إنما تقصد إلى الله.

واعلم أن الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير، كما أراد بخلق التيسير ولم يردهم التيسير، وكذلك التذلل أولى بك من التدهقن، لأن الكلفة والمؤنة في التدهقن فأما التذلل والتسكين فلا كلفة فيهما، ولا مؤنة عليهما، لأنهما الخلق، وهما موجودان في الطبيعة، ولا قوة إلا بالله.

ثم حقوق الأئمة: فأما حق سائسك السلطان: فأن تعلم أنك جعلت له فتنة، وأنه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من السلطان، وأن تخلص له في النصحية، وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه، وتذلل وتلطف لإعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر دينك، وتسعين عليه في ذلك بالله ولا تمانده، فإنك إن فعلت ذلك عفتك وعفت نفسك فعرضها لمكروهه، وعرضه للهلكه فيك، وكنت خليفاً أن تكون معينا له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك، ولا قوة إلا بالله.

فأما حق سائسك بالعلم: فالتعظيم له والتوقير لجلسه، وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك، وتحضره فهمك وتذكى له قلبك وتجلي له بصرك، بترك اللذات، وقص

الشهوات وأن تعلم أنك فيما ألقى رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل، فلزمك حسن  
التأدية عنه إليهم، ولا تخنه في تأدية رسالته، والقيام بها عنه إذا تقلدتها، ولا حول  
ولا قوة إلا بالله.

وأما حق سائسك بالملك: فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما  
لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دق وجل منك، إلا أن يخرجك من وجوب حق  
الله، ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق، فإذا قضيت رجعت إلى حقه تشاغل  
به، ولا قوة إلا بالله.

ثم حقوق الرعية: فأما حقوق رعيك بالسلطان: فإن تعلم أنك إنما استرعيتهم بفصل  
قوتك عليهم، فإنه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفتهم، فما أولى من كفاحه ضعفه وذله،  
حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذا لا يمتنع منك بعزة ولا قوة، ولا يستنصر  
فيما تعاطفه منك إلا بالرحمة والحيطة والأناة، وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من  
فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكرا ومن شكر الله إطاعه فيما  
أنعم عليه، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق رعيك بالعلم: فأن تعلم أن الله قد جعلك لم خازنا فيما آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة، فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده، الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه - كنت راشدا، وكنت لذلك آملا معتقدا ولا كنت له خائنا، ولحقته ظالما ولسلبه وغيره معترضا .

وأما حق رعيك بملك العكاس: فأن تعلم أن الله جعلها سكا ومستراحا، وأنسا ووقاية، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقا عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية فإن لها حق الرحمة والمؤانسة ولا قوة إلا بالله.

وأما حق رعيك بملك اليمين: فأن تعلم أنه خلق ربك ولحمك ودمك، وأنت لم تملكه لأنك صنعته دون الله، ولا خلقت له سمما ولا بصرا، ولا أجررت له رزقا، ولكن الله كفأك ذلك ثم سخره لك واثمنك عليه، واستودعك إياه لحفظه فيه، وتسير فيه

بسيرته، قطعته مما تأكل، وتلبسه مما تلبس، ولا تكلفه ما لا يطيق، فإن كرهته خرجت إلى الله منه، واستبدلت به، ولا تعذب خلق الله - ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الرحم فحق أمك: أن تعلم أنها حملك حيث لا يحمل أحد أحدا وأطعمك من ثمره قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، وأنها وقتك بسمعها وبصرها وبدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها، مستبشرة فرحة، محملة لما فيه مكروها وألمها وقلها وغمها، حتى دفعها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتقرى هي، وترويك وتظلم، وتظلللك وتضحي، وتملك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك - فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه.

وأما حق أبك: فإن تعلم أنه أصلك وأنت فرع، وأنت لولاه لم تكن، فهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله.



وأما حقّ ولدك: فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك، في عاجل الدنيا بخيره  
وشره، وأنت مسئول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه، والمعونة له على  
طاعته فيك وفي نفسه - فمَنّاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين  
بمحسن أثرة عليك في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه، بمحسن القيام  
عليه والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله.

وأما حقّ أخيك: فإن تعلم أنه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلجئ  
إليه، وعزك الذي تعتمد عليه، وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذ سلاحاً على  
معصية الله، ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه، ومعوته على عدوه،  
والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه، والإقبال عليه في الله، فإن اتقاد لربه،  
وأحسن الإجابة له، وإلا فليكن الله آثر عندك، وأكرم عليك منه.

وأما حقّ المصمم عليك بالولاء: فإن تعلم أنه اتفق فيك ماله، وأخرجك من  
ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها، وأطلقك من أسر الملك، وفك عنك حلق  
المبودية وأوجدك رائحة المز، وأخرجك من سجن القهر، ودفع عنك العسر وبسط  
لك لسان الإنصاف، وأباحك الدنيا كلها - فملكك نفسك وحل أسرك وفراغك

لعبادة ربك، واحتمل بذلك التقصير في ماله... فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى  
رحمك في حياتك وموتك، وأحق الخلق بنصرتك ومعونتك ومكائلك في ذات الله فلا  
تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك.

وأما حق ذي المعروف عليك: فأن تشكره وتذكر معروفه وتشر له المقالة  
الحسنة وتكسيه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فإنك  
إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية، ثم إن أمكن مكافأته بالفعل كإفادته وإلا  
كنت مرصدا له موطننا نفسك عليها.

وأما حق المؤذن: فأن تعلم أنه مذكرك بربك، وداعيك إلى حفظك، وأفضل  
أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك، فتشكره على ذلك شكر  
الحسن إليك، وإن كنت في بيتك متها وعلمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها،  
فأحسن صحة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق إمامك في صلواتك: فأن تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين  
الله، والوفادة إلى ربك، وتكلم عنك ولم تكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وطلب فيك  
ولم تطلب فيه، فكذلك هم المقام بين يدي الله والمساءلة له فيك ولم تكلمه ذلك، فإن كان

فى شىء من ذلك تصبر كان به دوتك، وإن كان إنما لم تكن شريكه فيه، ولم يكن لك عليه فضل، فقد وفى نفسك بنفسه، ووفى صلاتك بصلاته، فتشكر له على ذلك.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما حق المجلس: فإن تلين له كفك، وتطيب له جانبك وتتصفه فى مجارة اللفظ، ولا تترق فى نزع اللفظ إذا لحظت، وتقص فى اللفظ إلى إيهامه إذا لفظت، وإن كنت المجلس إليه كنت فى القيام عنه بالخيار وإن كان المجلس إليك كان بالخيار، ولا تقوم إلا بأذنه ولا قوة إلا بالله.

أما حق الجار: فحفظه غائبا، وكرامته شاهدا، ونصرته ومعوته فى الحالين جميعا لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سوء تعرفها، فإن عرقها منه عن غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصنا حصينا، وسرا سيرا، لو بحثت الأسنة عنه ضميرا لم تصل إليه لأطوائه عليه.

لا تسمع عليه من حيث لا يعلم، لا تسلمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة، تقبل عمرته، وتغفر زلاته، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ويجب أن

تكون سلماً له، ترد عنه لسان الشَّيْمة، وتبطل كيد من يكيد، وتعاشره معاشرة  
كرمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الصَّاحب: فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً، وإلا فلا  
أقل من الإصاف، وأن تكرمه كما يكرمك، وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك  
فيما بينك وبينه إلى مكرمه فإن سبقك كآفاته، ولا تقصر به عما يستحق من المودة،  
تلتزم نفسك نصيحته وحياطه ومعاذته على طاعة ربه، ومعوته على نفسه فيما  
يهم به من معصية ربه، ثم تكون عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الشريك: فإذا غلب كليته، وإن حضر ساوياً، ولا تعزم على  
حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، وتقي خيائته  
فيما عز أو هان، فإنه بلغنا أن يد الله مع الشريكين ما لم يتخاوتا ولا قوة إلا بالله.

وأما حق المال: فأن لا تأخذه إلا من حله، ولا تنفق إلا في حله ولا تحرفه عن  
مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، والمال من الله فلا تجعله إلا إلى الله، وسبباً إلى الله ولا  
تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك، وبالحرى أن لا يحسن خلاقه في تركك، ولا يعمل  
فيه بطاعة ربه، فيذهب بالنعمة وتبوء بالإثم والحسرة والندامة مع التبعة، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الغريم المطالب لك: فإن كنت موسرا أوفيته وكهينه، وأغنيته ولم

ترده وتمطله فإن رسول الله ﷺ قال: (مطل الغنى ظلم) .

وإن كنت معسرا أرضيته بحسن القول، وطلبت إليه طلبا جميلا ورددته عن

نفسك ردا لطيفا، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته، فإن ذلك ثوم، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخليط: فإن لا تفره ولا تشبهه، ولا تكذبه ولا تغفله، ولا تخدعه

ولا تعمل في انتقاصه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه وإن اطمأن إليك

استقصيت له على نفسك وعلمت أن غين المسترسل ربا .

وأما حق الخصم المدعى عليك: فإن كان ما يدعى عليك حقا فلا تنفسح

في حجته، ولا تعمل في إبطال دعوته، وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها

والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود، فإن ذلك حق الله عليك، وإن كان ما يدعى

باطلا وقت به وردعته وناشدته بدينه وكسرت حديثه عنك بذكر الله، وابتعدت عن

حشو الكلام ولفظه الذي لا يرد عنك عادة عدوك بل تبوء بإثمه، وبه يشحذ عليك

سيف عداوته، لأن لفظة السوء تبعث الشر - والخير مقمعة للشر، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخصم المدعى عليه: فإن كان ما تدعيه حقاً أجملت في  
مقاولته بمخرج الدعوى، فإن للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه، وقصدت قصد  
حجتك بالرفق، وأهل المهلة، وأبين البيان، وألطف اللطف، ولم تشاغل عن حجتك  
بمنازعته وبالقيل والقال، فتذهب عنك حجتك، ولا يكون لك في ذلك درك، ولا قوة  
إلا بالله.

وأما حق المستشير: فإن حضرك له وجه رأى جهدت له في النصيحة،  
وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كتبت مكانه عملت به، وليكن ذلك منك في رحمة ولين،  
فإن اللين يؤنس الوحشة، وإن الغلظ يوحش موضع الأتس، وإن لم يحضرك له رأى  
وعرفت له من ثقت برأيه وتوضى به لنفسك دلتك عليه، وأرشدته إليه ولا حول ولا  
قوة إلا بالله.

وأما حق المشير عليك: فلا تهمه فيما لا يوافقك من رأيه إذا أشار عليك،  
فإنما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار إذا  
اتهمت رأيه، فأما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة، ولا تدع  
شكرك على ما بدا لك من إشخاص رأيه، وحسن وجه مشورته، فإذا وافقك حمدت

الله وقيل ذلك من أخيك بالشكر والإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فرغ إليك ولا قوة إلا بالله.

وأما حق المستصحب: فإن حقه أن يودى إليه النصيحة، وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله، فإن لكل عقل طبقة من الكلام يعرفه ويحتميه، وليكن مذهبك الرحمة، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الناصح: فإن تلين له جناحك، ثم تشرئب له قلبك، وتفتح له سمعك حتى تفهم عنه نصيحته، ثم تنظر فيها، فإن كان وفق لها ولا رحمة ولم تهمة، وعلمت أنه لم يالك نصحا إلا أنه أخطأ. إلا أن يكون عندك مستحقا للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على كل حال، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الكبير: فإن حقه توقيف سنه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقدمه فيه، وترك مقابله عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تؤمه في طريق، ولا تستجهله، وإن جهل عليك تحملت، وأكرمته بحق إسلامه مع سنه فإنما السن بقدر الإسلام ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الصغير: فرحمته وتقيفه وتعليمه، والمغفر عنه والستر عليه، والرفق به والمعونة له والستر على جرائر حداته، فإنه سبب للتوبة والمداواة له، وترك مباحكه فإن ذلك أدنى لرشده.

وأما حق السائل: فأعطائه إذا تهيأت صدقة وقدرت على سد حاجته، والدعاء له فيما تنزل به، والمعاونة له على طلبه، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة ولم تعزم على ذلك لم تأمن أن يكون من كيد الشيطان، أراد أن يصدك عن حظك، ويحول بينك وبين التقرب إلى ربك تركه بستره، ورددته ردا جميلا، وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه، فإن ذلك من عزم الأمور.

وأما حق المسئول: فحمته إن أعطى قبل منعه ما أعطى بالشكر له والمعرفة لفضله، وإن منع طلب وجه القدر في منعه، وأحسن به الظن، واعلم أنه إن منع فماله منع، وأن ليس التثريب في ماله، وإن كان ظالما فإن الإنسان لظلم كثار.

وأما حق من سرك الله به وعلى يديه: فإن كان نعمدها لك حمدت الله أولا، ثم شكرته على ذلك في موضع الجزاء، وكافأته على فضل الإبداء، وأرصدت له المكافأة، وإن لم يكن نعمدها، حمدت الله أولا ثم شكرته وعلمت أنه منه توحدك بها،



وأحببت هذا إذ كان سببا من أسباب نعم الله عليك، وترجوله بعد ذلك خيرا، فإن أسباب النعم بركة حيث ما كانت، وإن كان لم يعتمد ولا قوة إلا بالله.

وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل: فإن كان تمدها كان العفو أولى بك، لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير من أمثاله من الخلق، فإن الله يقول: ﴿وَلَمَّا انْقَضَرَ بِغَدِ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ ؕ إِنَّهَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ؕ وَلَمَّا صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤١-٤٣)

وقال عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦) هذا في العمد، فإذا لم يكن عمدا لم تظلمه بعدم الانتصار منه، فتكون قد كافأته في تمعد على خطأ، ورفقت به، ورددته بالطف ما تقدر عليه ولا قوة إلا بالله.

وأما حق أهل ملك عامة: فإضمار السلامة، ونشر جناح الرحمة، والرفق بمسئتهم، وتألفهم واستصلاحهم، وشكر محبتهم إلى نفسه واليك، فإن إحسانه إلى نفسه إحسان إليك، إذ كف عنك أذاه، وكفك مؤته، وحبس عنك نفسه، فمهم جميعا بدعوتك وانصرهم جميعا بنصرتك، وأنزلهم جميعا منك منازلهم، كثيرهم بمنزلة الوالد،

وصغيرهم بمنزلة الولد، وأوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاكَ تعاهدته بلطف ورحمة وصل  
أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

وأما حق أهل الذمة: فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله، وكفى بما جعل  
الله لهم من ذمته وعهده، وتعلمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به  
على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة  
الله والوفاء بعهده وعهد رسوله ﷺ، فإنه بلغنا أنه قال: (من ظلم معاهدا كتب  
خصمه) فاتق الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهذه خمسون حقاً يحيط بك، لا تخرج منها في حال من الأحوال، يجب عليك  
رعايتها، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوة إلا  
بالله والحمد لله رب العالمين.

ولن كان هناك تعليق على هذه الرسالة فهو: أن زين العابدين قد استوفى  
مسئولية كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية تجاه الآخرين، وبين بما لا يدع مجالاً للشك  
واجب كل مسلم نحو غيره ومجتمعه، ولوأدى كل واجب كما شرع الله وكما دعا هذا  
الدين الحنيف وكما نصح الإمام زين العابدين في هذه الرسالة الجامعة لسعد الأفراد  
وتقدم المجتمع، وضمنوا النجاة في الآخرة.

- ❖ مقدمة ..... ٥
- ❖ زين العابدين بن على بن الحسين ..... ٧
- ❖ أولاد زين العابدين على بن الحسين ..... ١٠
- ❖ الإمام على زين العابدين ومعركة كربلا ..... ١٢
- ❖ من صفات على زين العابدين ..... ١٥
- ❖ كرمه ..... ١٥
- ❖ ورعه وزهده ..... ١٦
- ❖ تواضعه وحلمه ..... ٢٠
- ❖ من أقواله ..... ٢٢
- ❖ روايته للحديث ..... ٢٦
- ❖ من كراماته ..... ٢٨
- ❖ علمه وتواضعه في طلبه ..... ٣٠
- ❖ من أدعيته ..... ٣٣

❖ دعاؤه ﷺ في طلب الخواص من الله تعالى ..... ٣٦

❖ دعاؤه ﷺ لقضاء الدين ..... ٣٩

❖ من أقواله ﷺ قبل وفاته ..... ٤٠

❖ وفاته ﷺ ..... ٤٠

❖ مؤلفات على زين العابدين بن الحسين (رضي الله عنهما)

رسالة الحقوق ..... ٤٢